حوار التسامح طريق الحضارة العالمية

"Tolerance dialogue the way to world civilization"

أ.د/ هدى محمود درويش
أستاذ ورئيس قسم الأديان المقارنة جامعة الزقازيق
prof. Hoda Mahmoud Darwish
professor and head of comparative religions department Zagazig university
hoda.darwish@yahoo.com

الملخص

إن الاحداث الأخيرة التي يمر بها العالم من إرهاب وترويع، جعلت مسلميه ومسيحييه يستمسكون بالمودة الصادقة والتعاون الوثيق يشدون أزر بعضهم بعضا من أجل الحياة والعيش فى سلام وأمان ومحبة.

وقد حث القرآن الكريم على احترام كل الرسالات السماوية وتوقير أنبيائها وما جاء القرآن إلا مصدقاً لما بين يديه من التوراة والانجيل، فالمسيحية والإسلام تلتقيان على مبادئ أصيلة من أخوة ومودة ورحمة وتواضع وتسامح وسلام وهو ما يعني اتفاق القواسم المشتركة بين أديان الإنسانية جميعاً والتي تستقي مبادئها من معين واحد وهو الله جل جلاله وتهدف جميعها إلى الإعمار لا التخريب والمحبة لا الكراهية والتسامح دون العنف والإرهاب .

إن العمل على انتهاج فكر يوائم بين المبادئ الدينية الصحيحة من قيم وأخلاق ومثل عليا مؤيدة بالعلم والحجج والأدلة والبراهين هو ضرورة أساسية للإنسان المعاصر.

فالأديان المنزّلة – بصفة خاصة - لها من القيم والمبادئ المشتركة، ما يشكل أساس صلب لهذا التكامل والتحالف بين الحضارات وأهلها، كما إن الديانات والرسالات المنزلة هي حلقات ولبنات في بناء واحد، وصرح ديني حضاري واحد، ويؤكد على ذلك المؤرخ الكبير توينبي فيقول: "أسلوب الحضارة إنما هو تعبير عن دياناتها" ولذلك تضعف الحضارات حين يضعف الدين" ومن يغص في تراث الأمم وفلسفتها وتقاليدها وأعرافها يجد أن العالم الإنساني يضم أممًا متعددة متميزة في حضارتها، وكل حضارة تنقل عن الأخرى كل ما فيها من مميزات يضاف إلى إبداعها، ولهذا كانت عمليات التأثير والتأثر والأخذ والعطاء بين الأمم والشعوب إنما بهدف الإبداع الخلاق والتمايز الثقافي والحضاري.

ويتكون البحث من المحاور الآتية :

المحور الأول: الشعوب بين وحدة الأصول الإنسانية والدينية

المحور الثاني: الحوار مقصد للتعايش بين أهل الأديان

المحمور الثالث: التسامح والحوار .. المعوقات ومعالجتها

الكلمات المفتاحية:

الحوار – التسامح – الحضارة العربية.

Abstract:

The recent events that the world is going through, of terror and intimidation, made Muslims and Christians cling to sincere affection and close cooperation, strengthening each other for life and living in peace, security and love.

The Holy Qur'an urges respect for the heavenly messages and veneration of their prophets, and the Qur'an only confirms what came before it from the Torah and the Gospel. One special, God

Almighty, they all aim to rebuild not sabotage, love, not hate, and tolerance without violence and terror.

Working on adopting a thought that harmonizes the correct religious principles of values, morals and ideals supported by science, arguments, evidence and proofs is a basic necessity for the contemporary man.

The revealed religions - in particular - have common values and principles, which constitute a solid basis for this integration and alliance between civilizations and their people, just as the revealed religions and messages are links and building blocks in one building, and a single civilized religious edifice, and the great historian Toynbee confirms this, saying: Civilization is an expression of its religions, "and therefore civilizations weaken when religion weakens." Whoever delves into nations' heritage, philosophy, traditions, and customs, finds that the human world includes multiple distinct nations in its civilization, and each civilization transmits from the other all its features added to its creativity, and for this reason the processes of Influencing, being affected, and giving and taking between nations and peoples, but with the aim of creative creativity and cultural and civilizational differentiation.

The research consists of the following topics:

The first axis: peoples between the unity of human and religious origins

The second axis: Dialogue is a destination for coexistence among people of religions

The third theme: Tolerance and dialogue.. Obstacles and their solutions

Keywords:

dialogue - tolerance - Arab civilization.

المحور الأول: الشعوب بين وحدة الأصول الإنسانية والدينية:

إن البحث واستلهام كل ما هو مشترك إنساني هو أساس تقدم الحضارات وازدهارها، كما إن إظهار مواطن الاتفاق، والبعد عن كل ما يعمل على الفرقة، يؤدى إلى تقوية الروابط الموجودة داخل المجتمعات .

وقد ظلت العلاقات الإنسانية بين أبناء البشر تتراوح بين المد والجذر عبر عمر البشرية بسبب تخلف قانون الأخلاق من أن يفرض نفسه فى علاقات الناس القائمة على المشترك الإنساني.

فالأديان المنزّلة – بصفة خاصة - لها من القيم والمبادئ المشتركة، ما يشكل أساس صلب لهذا التكامل والتحالف بين الحضارات وأهلها، كما إن الديانات والرسالات المنزلة هي حلقات ولبنات في بناء واحد، وصرح ديني حضاري واحد، ويؤكد على ذلك المؤرخ الكبير توينبي فيقول: "أسلوب الحضارة إنما هو تعبير عن دياناتها" ولذلك تضعف الحضارات حين يضعف الدين"[٦] ومن يغص في تراث الأمم وفلسفتها وتقاليدها وأعرافها يجد أن العالم الإنساني يضم أممًا متعددة متميزة في حضارتها، وكل حضارة تنقل عن الأخرى كل ما فيها من مميزات يضاف إلى إبداعها، ولهذا كانت عمليات التأثير والتأثر والأخذ والعطاء بين الأمم والشعوب إنما بهدف الإبداع الخلاق والتمايز الثقافي والحضاري.

وقد كان العرب وارثي أقدم الحضارات قبل الإسلام، يحيط بهم حضارات أخرى مثل حضارة ما بين النهرين ، وحضارات الإغريق ، والكنعانيين ، والآراميين التي ازدهرت ازدهارًا كبيرًا في الشمال، وحضارة المصريين القدماء التي ازدهرت في الغرب، كما نشطت الحضارة الفارسية في الشرق، وحضارة اليمن في الجنوب، وكان كل منها تمد الآخر بما تصل اليه

من تحضر وتقدم في كل المجالات وكانت التجارة وحركة القوافل من أهم الوسائل الحية لنقل المعارف والثقافات باختلاطهم بالشعوب والثقافات المختلفة.

وعن طريق التمازج بين تلك الحضارات تزايد الإيمان بالمشترك الإنساني العام، وما حدث في النهضة الأوربية إنما هو ثمار ما أخذ عن الحضارة الإسلامية حيث نقلوا عن الحضارة الإسلامية الكثير من العلوم مثل الطب والصيدلة والنبات والحيوان والكيمياء والفنون المختلفة وعلوم الحرف والصناعات وفنون القتال والحرب والمعادن والفلك والرياضيات من جبر وهندسة وحساب وعلوم البحار والملاحة والرحلات[٢].

هذا المزج والتلاقي بين الحضارات يدل على الأصول المشتركة للإنسانية، كما يتضح أن أصل البشر واحد، فكلهم ينتسبون إلى أب واحد، وأم واحدة، فلا تفاضل بين الأجناس، ولا استعلاء بالأنساب، قال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [٣].

المشترك الذى يقرب بين أتباع الديانات لقبول الآخر ويتكون من العناصر التالية:

أ – المتفق فى التوحيد:

تتفق الديانات السماوية في أصولها على الإيمان بإله واحد. ويمثل أهم أسس العقيدة الدينية، فقد جاء في الوصايا العشر التي تقوم عليها أسس الشريعة اليهودية في سفر الخروج (أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ ... لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي)[٤] ، وجاء في سفر التثنية (اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ)[٥].

وقد ذكر العهد القديم مفهوم الإله في سفر التثنية: "لِتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الإِلهُ، لَيْسَ آخَرَ سِوَاهُ"[٦]

وكذلك ورد في المزامير: "مَنْ مِثْلُ الرَّبِّ إِلهِنَا السَّاكِنِ فِي الأَعَالِي"[٧]، وجاء في سفر إشعياء: "أَنَا الرَّبُّ الأَوَّلُ، وَمَعَ الآخِرِينَ أَنَا هُوَ"[٨].

أما الله في التصور المسيحي فجاء في انجيل يوحنا: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ"[٩]، و في إنجيل مرقص: "لأَنَّهُ اللهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ"[١٠]. وجاء فيه: (الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ) [١١]. وجاء التوحيد في القرآن الكريم في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) [١٢].

كذلك هناك الكثير من الصفات الالهية المشتركة فى الكتب السماوية منها:

□- الله قدوس:

جاء في العهد القديم في سفر اللاويين: "إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ فَتَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ، لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ" [١٣].

وجاء في العهد الجديد: "بل نظير القدوس الذي دعاكم، كونوا أنتم أيضاً قديسين في كل سيرة"[١٤].

وورد لفظ القدوس في القرآن الكريم مرتين أولاهما في سورة الحشر: (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ) [١٥] وثانيتهما فى أول سورة الجمعة: (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)

كما ثبت في صحيح مسلم وغيره عن عائشة، رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ في أذكاره : "سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ" [١٦].

□- الله رحيم:

جاء في العهد القديم في سفر التثنية: (لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ رَحِيمٌ) [١٧]وجاء في أخبار الأيام الثاني (أَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ) [١٨]وجاء في نحميا: (وَأَنْتَ إِلهٌ غَفُورٌ وَحَنَّانٌ وَرَحِيمٌ، طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ) [١٩].

وفي المسيحية جاء ذكر الرحيم في إنجيل لوقا:" وَرَحْمَتُهُ إلى جِيلِ الأجيالِ لِلَّذينَ يتقونَهُ"(١).
ويقابله في القرآن الكريم ما جاء في سورة الأحزاب قول الله تعالى: (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)(٢).

□- الله الملِك:

ورد في العهد القديم صفة المَلِك في المزمور الثامن والتسعون: " بالأبواق وصوت الصور اهتفوا قدام الملك الرب"(١).
وورد في العهد الجديد في تيموثاوس: " مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ"(٢).
وفي القرآن الكريم جاء في سورة طه: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ)(٣).

ب – المتفق في العبادات:

إذا نظرنا إلى الطقوس والعبادات في الديانات نجدها متقاربة وتدعو للقرب الإلهي من أهمها:

1- الصلاة:

تتفق أصول الديانات على أداء الصلاة الواجبة لله تعالى، وتتشابه في كثير من عناصرها وأنواعها ومنها: صلاة الجماعة، ولفظ آمين بمعنى اللهم استجب.

والصلاة فى اليهودية هى الدعاء باسم الرب بالتوجه إليه والألفة معه، وورد في معناها أنها حديث الإنسان مع ربه، سواء بالشكر او المديح أو الرجاء والاستغاثة به والتقرب إليه(٤).

ويوجد في العهد القديم نحو خمس وثمانون صلاة، وما يقرب من ستين مزمورا وخاصة مزامير داود التى تعتبر كلها صلوات(٥).

ومن أنواع الصلوات في اليهودية، صلاة التسابيح وصلاة الاستغاثة في وقت المحن والأزمات، وصلاة الحمد، وصلاة أول الشهر لطلب البركة، وصلاة الدعاء المستجاب، وصلاة الطريق للحفظ والوقاية، وصلاة ختام الليل، وصلاة الموتى، وغيرها(٦).

أما الصلاة في المسيحية فتعرف بأنها علاقة مع الله أو الشركة مع الله (٧).

والصلاة في المسيحية هى الوصية الأولى التى أوصى بها الله عز وجل السيد المسيح وهو في المهد صبي حيث ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)(٨).

وقد كانت صلاة السيد المسيح جزءًا من حياته، يصلى كثيرا وطويلاً، ويقضى الليل كله في الصلاة، ويفضل الصلاة في الجبال في موضع خلاء فورد ذلك في لوقا: "وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ خَرَجَ إِلَى الْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ. وَقَضَى اللَّيْلَ كُلَّهُ فِي الصَّلاَةِ للهِ. وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ دَعَا تَلاَمِيذَهُ، وَاخْتَارَ مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِينَ سَمَّاهُمْ أَيْضًا : رُسُلاً»(٩)وهم الحواريون، ومن أنواع الصلاة في المسيحية صلاة الإيمان، وصلاة الخضوع، وصلاة التسبيح والعبادة، وصلاة الشفاعة، وصلاة التوبة، وصلاة إلقاء الهموم على الله، وصلاة الشكر(١٠).

أما الصلاة في الإسلام: فهى عماد الدين وأحب الأعمال إلى الله، وهى مفتاح صفات أحبائه، وقرة عين رسول الله، وهى سكون الأعضاء، وطمأنينة الجوارح، وأمان النفوس، وطهارة الأنفاس وراحة الأرواح، روى عن النبى ﷺ "ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلاة"(١١)ووردت الأخبار بأن الله تعالى يباهى ملائكته بصفوف المصلين(١٢).

ومن أنواع الصلاة في الإسلام: صلاة العيدين، وصلاة الاستسقاء، وصلاة الجنائز، وصلاة الكسوف، وصلاة التهجد في الليل، وصلاة التسابيح، وصلاة الحاجة، وصلاة التوبة، والاستخارة، والضحى والشكر، والتراويح.

٢- الصيام:

الصيام في اليهودية فريضة من أقدم التشريعات [٣٤]وقد ذكر الصوم مرات كثيرة في التوراة نذكر منها ما جاء في أخبار الأيام الثاني: "فخاف يهوشافاط وجعل وجهه ليطلب الرب ونادى بصوم في كل يهوذا" [٣٥].

وتؤكد الأناجيل على الصوم في المسيحية والتوجه به خالصًا لله[٣٦]فجاء في إنجيل متى: (وَمَتَى صُمْتُمْ فَلاَ تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمُرَائِينَ فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ، اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ. وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهُنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِماً بَلْ لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ، فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً)[٣٧].

وقد شرع القرآن الكريم فريضة الصيام في قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[٣٨].

2- الزكاة :

الزكاة واجبة وملزمة في سائر الديانات والشرائع، ففي اليهودية وردت في العهد القديم في سفر التثنية: (إِذَا حَصَدْتَ حَصِيدَكَ فِي حَقْلِكَ وَنَسِيتَ حُزْمَةً فِي الْحَقْلِ، فَلاَ تَرْجِعْ لِتَأْخُذَهَا، لِلْغَرِيبِ وَالْيَتِيمِ وَالأَرْمَلَةِ تَكُونُ) [٣٩]

وجاء فى الصدقات في سفر اللاويين: (وَلُقَاطَ حَصِيدِكَ لاَ تَلْتَقِطْ، وَكَرْمَكَ لاَ تُعَلِّلُهُ، وَنِثَارَ كَرْمِكَ لاَ تَلْتَقِطْ. لِلْمِسْكِينِ وَالْغَرِيبِ تَتْرُكُهُ، أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ) [٤٠]

وتحض المسيحية على تقديم الصدقات في الخفاء، فجاء في إنجيل متى: (اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ! وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ، لِكَيْ تَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ) [٤١]

والزكاة واجبة في الإسلام وفريضة على كل مسلم كذلك الصدقات وذلك في قوله تعالى في الزكاة: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[٤٢]وفى الصدقات قال تعالى: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[٤٣].

ونلحظ هنا اتفاق المسيحية والإسلام على الصدقة المخفية وعدم الإعلان عنها.

3- الحج:

عرف البشر الحج بمفهومه العام منذ القدم إذ لم توجد أمة من الأمم أو ديانة عند الناس، إلا وعندها أماكن مقدسة تُشَد إليها الرحال.

والحج من الفرائض التي تنادي بها كافة الديانات لكنها تختلف في المناسك والعقائد والأغراض قال تعالى: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا) [٤٤].

جاء في سفر الخروج (ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ يَحْضُرُ جَمِيعُ ذُكُورِكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ، فِي عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِّ) [٤٥]وقد توقف الحج عند اليهود، واستمر بعضهم في الحج في الأيام المذكورة، وخصوصًا في عيد المظال [٤٦].

أما الحج في المسيحية فيعنى القصد إلى مكان مقدس بظهور ربانى تجلت فيه القدرة الإلهية متمثلاً بكنيسة أو قبر أو مشاهد لقديسيهم مثل القدس، وبيت لحم، وجبل سيناء، ودير سانت كاترين [٧].

والحج في الإسلام يكون إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة وهو فريضة يعلن فيها المساواة بين الأمة ووحدتها، قال تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) [٤].

ومما سبق نجد أن العبادة في الديانات من طقوس وأنواع وغايات وأهداف هى واحدة تعبر عن المشترك الأساسي بين الديانات.

القيم الدينية المشتركة:

تشترك كافة الديانات في قيمة محبة الله ودعوة الخلق لحب الله والتسامى به .

ففي اليهودية جاء في سفر التثنية: (تُحِبَّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ لِتَحْيَا) [٤]وفي سفر الأمثال: (اَلْبُغْضَةُ تُهَيِّجُ خُصُومَاتٍ، وَالْمَحَبَّةُ تَسْتُرُ كُلَّ الذُّنُوبِ)[١] .

وجاء فى المسيحية في رسالة بولس إلى أهل رومية: (لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا) [٥]، وورد في رسالة بطرس الأولى: "لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً "[٢]، وجاء في انجيل متى: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ :تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ، وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ :أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ"[٣].

وإذا نظرنا إلى الإسلام نجد كثير من الآيات التى تعبر عن قيمة المحبة الروحية ونستشهد بقوله تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)** [٦]، وهو ما تكرر فى القرآن مع المحسنين والمتقين والمتوكلين والمتطهرين والصابرين والشاكرين.

ويضرب أقطاب الصوفية المثل فى حب الله والتقرب إليه، بل والفناء فيه، فتقول السيدة رابعة العدوية فى وصف حبها الله: "احبك حبين حب الهوى وحب لأنك أهل لذاكا".

وقد جعل الاسلام أساس التعامل بين البشر على المودة والرحمة وذلك في قوله تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) [٥]

وإذا نظرنا للوصايا العشر الواردة في العهد القديم نجد فيها الكثير من المتفق عليه في الكتب السماوية، ولعلها الأساس لجميع الديانات، إذا ما قمنا بمقارنة ما ورد فيها من مبادئ ووصايا .

فعلى سبيل المثال نجد الوصية التى جاء فيها: "أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض [٦] هي نفسها في إنجيل متى : "أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ" [٧].

ونجد مقابلها فى الإسلام (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) [٨].

وكذلك وصية "لا تقتل" [٩]، ومقابلها القرآنى (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ) [١٠].

وأيضًا "لا تزن" [١١] ويقابلها في الإسلام (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) [١٢]

وأيضًا "لا تسرق" [١٣] تقابل في الإسلام (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [١٤].

والحقيقة فإن الأديان جميعاً تؤكد على نبذ العنف وتحريم القتل وتجريم الافساد في الأرض، وتحث على الرحمة والتسامح والإخاء والتعاون وعمارة الأرض، والقيم الأخلاقية المنصوص عليها في الرسالات السماوية تؤكد على ذلك، ففي اليهودية، جاء في وصايا طوبيا لابنه خلال العهد الآشوري عام ٧٢٢ ق.م: "كل ما تكره أن يفعله غيرك بك فإياك أن تفعله أنت بغيرك"[١٥]وورد في سفر حزقيال: "أزيلوا الجور والاغتصاب"[١٦]

وتؤكد النصوص المسيحية على التراحم والمحبة فجاء في رسالة بطرس: "لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة"[٦٧] وقال السيد المسيح عليه السلام: "صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم"[٦٨].

والرسالات السماوية تدعو لعمارة الأرض، والحفاظ عليها، والبعد عن إفسادها، وتحث الإنسان بالتمسك بالقيم التي أنزلها الله عز وجل في كتبه وعلى لسان أنبيائه الذين هداهم واجتباهم للدعوة في سبيله فهي الضامن والحامي من كل أشكال الفساد الديني والأخلاقي، وهى الأساس في منع التطرف والعنف والصراعات والحروب التي تشهدها الإنسانية على مر التاريخ.

المحور الثاني: الحوار مقصد للتعايش بين أهل الأديان:

مع نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحالي نجد أتباع الأديان يتوجهون نحو التعايش والبحث عن الوفاق بعد أن أدركوا أنهم أضاعوا مقاصد الأديان بالمجادلة والمنابذة والطعن فى دين الآخر.

فهناك بعض التوجهات حاليًا داخل الكيان الصهيوني إلى كسر القيود والخروج إلى العوالم والانفتاح على الثقافات المتعددة، فقد تأسست في اسرائيل عام ١٩٨٨ جمعية تسمى "جمعية حاخامات من أجل حقوق الإنسان"، وتهدف إلى منع ظلم الإنسان سواء كان يهوديًا أم غير يهودي، كما تهدف إلى حماية حقوق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة .. مديرة هذه الجمعية هى السيدة نافا هيفيتز وتشغل منصب حاخام فتهتم بالحوار الديني، وتحرص على تطبيق مبدأ الدعوة للتعايش والتسامح بين بني الإنسانية بغض النظر عن الاختلاف الديني أو العرقي أو النوعي، وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات التى تحضرها فى مختلف دول العالم.

كذلك ظهرت في اسرائيل جمعيات يهودية تدعو الى التلاقي والتعايش بين الناس حيث تم تنظيم ندوة في عام ٢٠١٧ م بعنوان "لقاءات الأديان مفتاح التعلم والوعى والتغيير الاجتماعي".

وفى محاولة لبلورة مفهوم للتعايش الإنساني في إسرائيل حاول القائمون على تنظيم هذا اللقاء الربط بين الآية القرآنية: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) حيث ذكروا تشابها بين تلك الآية وما جاء في التلمود في الفقرة الواردة في الفصل الرابع من سنهدرين القائلة "يا إنسان لقد خلقتك ذكرًا وأنثى وقسمتك إلى شعوب وقبائل من أجل التعرف على بعضنا البعض، لهذا خلقتك، وعلمتك أن الروح الواحدة تمثل عالمًا كاملاً، وفقدان الفرد هو كفقدان العالم"، حيث أكدوا ان الدعوة للتعايش والتعارف بين الناس هى أساس قائم في اليهودية. وفي العام ٢٠١٧ م، عقد الكنيست الإسرائيلي مؤتمرا لتعزيز العلاقات بين اليهود والمسلمين شاركت فيه شخصيات بارزة في الحوار بين الأديان[٦٩].

ونؤكد هنا على التفرقة بين مصطلحي اليهودية والصهيونية ففي حين أن اليهود هم أهل كتاب؛ فإن الصهيونية هم الداعون لاغتصاب الأرض وطرد الفلسطينيين وقتل الأطفال والنساء، ولابد أن ما يقدمونه في مضمار التسامح والتعايش يحتاج إلى دراسة جيدة تحاشيا لمخاطر كثيرة بعد انتهاكهم كل اتفاقاتهم ومعاهداتهم مع الفلسطينيين.

أما أتباع المسيحية فقد كان لهم السبق في الدعوة إلى الحوار والعيش الآمن حيث قاموا بعقد لقاءات ومؤتمرات تحض على التواصل الإنساني، وجاء البيان البابوي الأول للحوار ١٩٧٩ مؤكدا على أن الحوار بين الأديان من المهام الأساسية للكنيسة الكاثوليكية في العالم.

كما دعا الفاتيكان إلى تأسيس لجنة للحوار بين الأديان في الأزهر الشريف، في عام ١٩٩٨ م، وفى ٢٠١٩ م وقع الامام الأكبر أحمد الطيب مع البابا فرانسيس وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك في مدينة أبو ظبى

بالإمارات وتَعتَمِدُ هذه الوثيقةَ، على دَوْرِ الأديانِ في بِناءِ السَّلامِ العالميِّ وقد مثلت هذه الوثيقة مثالاً واقعيًا لنشر السلام العالمي بين الشعوب جميعاً وإعلاناً مشتركاً ودليلاً للأجيال الجديدة من أجل السلام العالمي والعيش المشترك(٧).

وقد خرجت تلك الوثيقة إلى العالم حاملةً رسالة السلام العالمي والعيش المشترك بين أصحاب الديانات المختلفة، مجسِّدة نهج التسامح، واعتباره طريق الإنسانية إلى الخير والتعاون والرخاء والسلام، وهو ما عبَّر عنه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، في رسالته الحضارية، التي وجَّهها إلى العالم بمناسبة زيارة قداسة البابا وفضيلة الإمام الأكبر، حيث قال: "إن الكون يتسع للجميع، والتنوُّع مصدر للثراء، وليس سبباً للصراع أو الاقتتال، لقد خلقنا الله متنوِّعين، لكي يكمل بعضنا بعضاً، ونتعارف ونتعاون من أجل الخير والسلام والنماء لنا جميعاً، وهذه هي الرسالة موجهة إلى العالم من خلال إعلائها رايةَ التسامح، وعملها المستمر من أجل تنسيق الجهود والمبادرات والخطط التي تكرِّس التسامح بدلاً من الكراهية، والتعايش بدلاً من الصراع، والوسطية بدلاً من التعصب والغلوِّ، والانفتاح بدلاً من الانغلاق، والحوار بدلاً من الخلاف"(٧٢)فالدين والحضارات يخاطبان العقل والضمير الإنساني، ويحثان على السلام والمحبة والتآخي واحترام حقوق الآخرين، وكل الحضارات تدعو إلى الاستقرار والبناء وإثراء الحضارة الإنسانية بالإنتاج الفكري والفني" (٧٢).

فالحضارات تتحاور، وتتكامل وتتوارث، لكنها لا تتصارع ولا تتحارب ولا تتقاتل. فليس هناك حروب ولا صراعات بين القيم والمنتوجات الحضارية سواء العلمية أو العمرانية، والثقافية، والخلقية ... وهذه العناصر بطبيعتها غير قابلة للصراع والاقتتال، بل هي قابلة فقط للتمازج والتآلف والتفاهم والتلاحم.

إن التلاقي بين الشعوب والتواصل والتآلف بين أفراد الإنسانية على اختلاف ألوانهم وانتماءاتهم العرقية والدينية واللغوية والثقافية، هو المعبر والجسر للتقدم والرقى، فكل فرد من أفراد الإنسانية فى حاجة دائمة إلى التواصل مع أقرانه.

وقبل الإسلام كان العرب أحفاد أقدم الحضارات، تحيط بهم كثير من الحضارات الأخرى مثل حضارة ما بين النهرين، وحضارات الإغريق، والكنعانيين، والآراميين التي ازدهرت ازدهارًا كبيرًا في الشمال، وحضارة المصريين القدماء التي ازدهرت في الغرب، كما نشطت الحضارة الفارسية في الشرق، وحضارة اليمن في الجنوب، وكانت التجارة وحركة القوافل من أهم وسائل نقل المعارف والثقافات باختلاطهم بالشعوب والثقافات المختلفة. وقد تم التمازج بين تلك الحضارات عن طريق الإيمان بالمشترك الإنساني العام. وما حدث في النهضة الأوروبية هو ثمار ما أخذ من الحضارة الإسلامية حيث ترجمت أوروبا عن الحضارة الإسلامية الكثير من العلوم(٧٢).

ولأهمية تفعيل التعايش ودوره في نهضة الحضارة العالمية فقد أكدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو، فى إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي بضرورة السعي من أجل القيام بعملية حضارية كبرى لتصحيح المفاهيم الخاطئة التى تسود المجتمعات وتعوق مسيرة التقارب والتفاهم والحوار، وكذلك تفعيل تلاقح الحضارات لمواجهة تحديات العصر ومشاكله، والعمل على حلها(٧٤).

وبعد اندلاع وباء كورونا المدمر فى العالم حديثًا ظهر أثر مبدأ التعايش الإنساني في مبادرة فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر الشريف وقداسة البابا فرنسيس بابا الفاتيكان بالدعوة بإقامة الصلاة في العالم كل بمعتقده ودينه وطقوس عبادته لرفع هذا الوباء(٧٤)حيث جاءت هذه المبادرة تطبيقًا لمبدأ الاحترام الكامل للعقائد والأديان وتحقيقا لمبادئ المعايشة والمحبة والتضامن والأخوة الإنسانية التى تجمع البشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى(٧٦).

إن السلام لا يمكن أن يبنى إلا بالتفاهم والتعايش والتعاون مع الأطراف المختلفة دينًا وعرقًا وثقافةً، ولا يتحقق الا بالعمل على بناء جسور من الثقة المتبادلة، وإثراء معاني الحب والرحمة والتعاطف بين بني الإنسانية.

المحور الثالث: التسامح والحوار- المعوقات ومعالجتها:

هناك الكثير من الأمور التى تقف حجر عثرة أمام دعم الحوار وتفعيله ، تلك الأمور ينبغي الوعى بها، ومن ثم تلافيها، حتى نستطيع أن نهيئ المناخ المناسب لفتح أبواب الحوار البناء الذى يخدم البشرية ويعمل على النهوض بالعالم ليحيا فى جو من الأمان والاستقرار، ومن تلك المعوقات التى تصيب الحوار بالفشل ما يلي:

١- الجهل وغياب الثقافة:

إن الجهل قناع على وجوه الأشياء، والشخص الذي لا يمزق هذا القناع عن وجهه شخص لا يستطيع النفاذ إلى الحقائق الكونية السامية، وأكبر جهل وأعظمه هو الجهل بالله تعالى، وعندما يترافق الجهل مع الأنانية فإنه لا يمكن الشفاء منه(٧)

وتساعد دراسة الأديان فى توجيه سلوكيات الشعوب على اختلاف أنواعها لأجل التعايش والتواصل فيما بينها على اختلاف ثقافاتها ولغاتها ودرجات تدينها وإيمانها ، فالأديان تتطور طبقا لتطور ثقافات الشعوب وفى ذلك يقول "ماكس نوردو"(٨) "ستبقى الديانات ما بقيت الإنسانية، وستتطور بتطورها، وستتجاوب دائمًا مع درجة الثقافة العقلية التى تبلغها الجماعة"(٩) فالدين والتوجهات العملية الناتجة عن المعتقد هو محرك ثقافة الشعوب وموجه العقول إلى السلوك القويم والتعامل الإنساني الراقي.

ومن أجل الوصول بالإنسان إلى دراية واعية بما يجرى حوله من أحداث وإجراءات - من تشويه أو تحريف دين بعينه بهدف تحقيق أهداف سياسية واجتماعية ونفسية تتستر خلف الدين - فإن الشعوب فى حاجة إلى التعرف الصحيح بما يدين به كل إنسان غيره فينظر إلى عقيدته فى جوانبها الحقيقية حتى يتمكن من تكوين فكر متوازن ومعرفة وثقافة سليمة يمكن أن تقوم بدورها لمواجهة كل ما هو فاسد فيرجعه إلى وضعه الصحيح ثم يستخلص الصحيح من المحرف بتعقل وإدراك يناسب فطرته السليمة.

٢- صعود ظاهرة الفساد الأخلاقي والاجتماعي:

فى عصرنا الحاضر نواجه إشكالية كبرى على المستوى العالمي ألا وهي ظاهرة الفساد الأخلاقي والاجتماعي، الأمر الذي يؤثر على لغة الخطاب ويعوق الحوار المعتدل وهو ما يفرض علينا التوجه نحو القيم الروحية في الكتب والنصوص الدينية المقدسة باعتبارها البديل الأمثل للانحطاط والتدنى الأخلاقى ، فالعالم في مرحلته الراهنة أصبح يدور في فلك إما التحالفات الدينية ، أو المحاورات المذهبية ، أو النظم الصاعدة المزخومة بالأيديولوجيا الدينية حيث فرضت مثل هذه التحديات الضرورة بأن يعاد النظر في العلم والمنهج خاصة الديني.

ومما لا شك فيه فإن انتهاج الأخلاقيات المتفق عليها فى كافة الديانات وكذلك اتباع مبدأ الموضوعية في تناول الفكر الديني هو الطريق الأمثل للوصول إلى نتائج حقيقية مرضية لا تركن إلى الهوى أو التحيز إلى فكر ديني على حساب آخر .

٢- التعصب:

التعصب الذى نعنيه هو أن يرى أتباع كل دين علوية دينهم ودونية الأديان الأخرى، وانتصار ثقافتهم، وإعلاء كلمتهم وإبراز آرائهم دون موضوعية ، دون أدنى محاولة لفهم الآخر، ونظراً لما للدّين من عمق في النفوس، فإن الحوار بين أتباع الأديان لا يمكن أن يكتب له النجاح إلا بالسعي بأن يكون بعيداً عن كل أشكال التشنج والتعصب، والاعتماد على النزاهة الفكرية، وعدم التحيز للذات على حساب الآخر، ونبذ الانتقائية في تطبيق القواعد والمواثيق الدولية، وإلغاء فكرة إفساح المجال لدين بعينه ليفرض رؤيته على من يتبع دين آخر.

كما يجب تغليب أسلوب الحوار الديني في مجال العلاقات بين الأديان وهذه نقلة فكرية في أسلوب التعامل بين الأديان تنهي قرونًا من تاريخ الجدل الديني الذي ساده التعصب الديني، والنظر إلى علاقات الأديان بعضها ببعض على أنها علاقات تحدٍ وصراع ومنافسة، وهي أسباب أدت إليها عوامل تاريخية ودينية معروفة في التاريخ الماضي للأديان().

٣- فوضوية الأنانية وحب التسلط:

تعد الأنانية وحب الذات من الصفات الذميمة على مستوى الأديان كافة، وهى صفة رديئة تؤدى بالإنسان إلى النفور منه، لذا لابد من تحرير الفكر من الأنانية وتعميق التفاعل مع الآخر بتبادل وجهات النظر والفهم الواعي بأن الإنسان إذا ما تجاوز حدود المادية والأنانية وشعر بالأخوة الحقيقية بينه وبين أبناء جنسه من البشر، فسوف يترقى إلى مراتب إنسانية عليا من السمو والإبداع. وفى معنى الأنانية يقول المفكر التركى كولن: "إن الأنانية لها الكثير والكثير من المعاني، منها التضخم والتعاظم الناجم عن العلم، والثروة والسلطة والذكاء والجمال، وما من صفة من تلك الصفات ، إلا نتج عنها هلاك وفناء تلك الأرواح المغرورة"().

والحقيقة فإن الوضع الديني المعاصر يواجه مخاطر أخرى تعوق الحوار البناء من عدة جوانب مختلفة هى:

- ظهور جماعات تشيع الإرهاب والترويع بين أفراد المجتمع.
- التأويلات والتفاسير المغلوطة للنصوص الدينية بحسب الأغراض والأهداف.
- التوظيف السياسي للنصوص الدينية
- انتشار الفكر المتشدد العنصري المتطرف .
- رغبة بعض الجماعات والمنظمات فى التسيد والسيطرة على الحكم .
- إشعال الفتن الطائفية بين أتباع الأديان المختلفة, وكذلك بين أبناء الدين الواحد.
- الخلط بين الثوابت الدينية التى تحكم كل ديانة وبين تجديد الخطاب الديني.
- غياب مفهوم الاختلاف والتعددية والذى يعوق مبدأ التسامح والعيش المشترك بين شعوب الأرض.

ومن خلال ما ذكرناه حول أهم المخاطر والمعوقات التي تعيق فكرة التعايش السلمى بين شعوب الأرض فإنه من الضروري وضع الأسس والمبادئ التى ينبغي ان يقوم عليها حوار ديني فكرى معاصر يمنع تنامى هذه المخاطر.

ولإزالة معوقات الحوار الديني بين الإنسانية ينبغي أن نسير نحو اتجاهين رئيسَيْن:

أولهما: إزالة الأسباب والعوامل والمشكلات التي تعوق التعاون بين الأمم والشعوب من أجل ما فيه الخير والمنفعة والمصلحة لها جميعًا، وذلك من خلال معالجة القضايا المعقدة والمسائل الشائكة التي تتسبَّب في زعزعة استقرار المجتمعات الحديثة، وتؤدّي إلى اتساع الهوة على المستويات كافة . على أن يتم ذلك كلُّه في إطار القانون الدولي، بما يعني الاستثمار الجيّد للعلاقات الثنائية أو الإقليمية أو الدولية التي تجعل من مجموعة من الدول، أسرة إنسانية تربط بينها مصالح مشتركة.

ثانيهما: تصحيح الصور النمطية التقليدية المتداولة في الساحة الدولية عن الأمم والشعوب، مختلفة الأديان والجنسيات، وذلك من منطلقٍ رئيسٍ، وهو التركيز على الحوار الذي يتم بين الأفراد والجماعات بالنهج القيمي الذى نصت عليه الرسالات السماوية، وليس بين المعتقدات الدينية؛ لأن القصد الذي يتجه إليه الحوار هو تبادل المنافع والمصالح بين الناس، لا التأثير في العقائد التي يؤمنون بها، أو في الثقافات التي ينتمون إليها، على أساس من القواعد العقلية.

الخاتمة والنتائج

- إن البحث واستلهام كل ما هو مشترك إنساني هو أساس تقدم الحضارات وازدهارها.
- إن إظهار مواطن الاتفاق، يؤدى إلى تقوية الروابط داخل المجتمعات.
- القيم والمبادئ المشتركة، تشكل أساس صلب للتكامل والتحالف بين الحضارات.
- إن المزج والتلاقي بين الحضارات يدل على الأصول المشتركة للإنسانية.
- يوجد كثير من الصفات الالهية المشتركة فى الكتب السماوية مثل: الله الملِك - قدوس- رحيم.
- يوجد اتفاق بين الاديان في العبادات مثل: الصلاة- الصيام- الزكاة – الحج.
- يوجد توجه في المفاهيم اليهودية نحو كسر القيود والانفتاح على الثقافات المتعددة.
- كان لأتباع المسيحية السبق في الدعوة إلى الحوار والعيش الآمن.
- يوجد الكثير من القيم المشتركة بين الأديان مثل محبة الله.
- وثيقة الأخوة الأنسانية تدعم نشر السلام العالمى بين الشعوب.
- تعد وثيقة الأخوة التى وقعها الأزهر مع الفاتيكان إعلاناً مشتركاً ودليلاً للأجيال. الجديدة للعمل من أجل التسامح، وتحقيق السلام العالمى والعيش المشترك.
- الحضارات تتحاور، وتتكامل وتتوارث، لكنها لا تتصارع ولا تتحارب ولا تتقاتل، بل هي قابلة للتمازج والتآلف والتفاهم والتلاحم.
- إن التلاقى بين الشعوب والتواصل والتآلف بين أفراد الإنسانية على اختلاف ألوانهم، وانتماءاتهم العرقية والدينية والثقافية، هو المعبر والجسر للتقدم والرقى.
- لابد من إزالة معوقات الحوار الديني ومعالجة القضايا المعقدة والمسائل الشائكة التي تتسبَّب في زعزعة استقرار المجتمعات الحديثة.
- إن الاستثمار الجيّد للعلاقات الإقليمية والدولية يجعل من مجموعة الدول أسرة إنسانية تربط بينها مصالح مشتركة.
- الحوار هو تبادل المنافع والمصالح بين الناس، لا التأثير في العقائد التي يؤمنون بها.

هوامش البحث

[١] الطريفى ، عادل ، مجلة الشرق الأوسط، الأحد ٢٠ صفر ١٤٢٥، ١١ أبريل ٢٠٠٤م.

Altorefy, adel: megalet alsharq al-Awsat, alahad 20 safar 1425h, 11 abril 2004m.

[٢] عمارة، محمد: الغزو الفكري وهم أم حقيقة، الأمانة العامة للجنة العليا للدعوة الإسلامية بالأزهر الشريف، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

Emarah, mohammed: alghazo alfekry wahm am haqeqa, alamanh alamah llgnet alolia lldawah aleslamiah bl azhar alsharef, p247-248.

[٣] سورة النساءالآية :١.

Soret alnesaa: alaiah 1.

[٤] سفر الخروج ٢٠: ٢ -٣.

Sefr alkhorog: 20/2-3.

[٥] سفر التثنية :٦/ ٤.

Sefr altathniah: 6/4.

٦ سفر التثنية :٤/ ٣٥ .

Sefr altathniah: 4/35.

٧ سفر المزامير :١١٣ /٥.

Sefr almazamer: 113/5.

٨ سفر إشعيا :٤١ /٤.

Sefr esheiaa: 41/4.

٩ إنجيل يوحنا :١ /١.

Engeel uohanna: 1/1.

١٠() إنجيل مرقس : ١٢ /٣٢ .

Engeel morqos: 12/32.

١١() إنجيل مرقس : ١٢ ٢٩ .

Engeel morqos: 12/29.

١٢ سورة البقرة :الآية ١٦٣ .

Soret albaqarah: alaiah 163.

١٣ سفر اللاويين :١١ /٤٤ .

Sefr allaween: 11/44.

١٤( ) رسالة بطرس الأولى :١ /١٥ .

Resalet botros alola: 1/14-16.

١٥( ) سورة الحشر :الآية :٢٣

Soret alhashr: alaiah: 23.

١٦( ) رواه مسلم ٤٨٧ والإمام أحمد في مسنده (٢٤٠٦٣).

Rawah moslm 487, wa alemam fe mosnadeh (24063).

١٧( ) سفر التثنية ٤ ٣١ .

Sefr altathniah: 4/31.

١٨( )أخبار الأيام الثاني ٣٠ ٩.

Akhbar alaiam althany, 30/9.

١٩( ) سفر نحميا ٩ ١٧ .

Sefr nehmeia 9/17.

٢٠ إنجيل لوقا :١ ٥٠ .

Engeel loqa: 50/1.

٢١( ) سورة الأحزاب : الآية ٤٣ .

Soret alahzab: alaiah 43.

٢٢( ) سفر المزامير :٩٨ ٦.

Sefr almazameer: 98/6.

٢٣( ) رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس : ٦ ١٥ .

Resalet bolas alrasool alola ela temothaweth: 6/15.

٢٤( ) سورة طه :الآية ١١٤ .

Soret taha: alaiah 114.

٢٥( )الشامي رشاد :موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية المكتبة المصرى القاهرة ٢٠٠٣م مادة تفيلا ص٣١٠ .

Alshmy, rashad: mawsoet almostalahat aldeniah alyahodiah, almaktab almasry, alqaherah, 2003m, madt tfela, p 310.

٢٦ درويش هدى ، الصلاة في الشرائع السماوية مجلة للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية القاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٦ ص ٨٨ .

Darwiesh, hoda: alsalah fe alsharaea alsamawiah, ean lldrasat wa albohooth alensaniah wa alegtmaiah, alqaherrah, altabah alola, 2006, p88.

٢٧) درويش هدى : الصلاة في الشرائع السماوية مجلة للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية القاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٦ ص١١٦ – ١٢٢ .

Darwiesh, hoda: alsalah fe alsharaea alsamawiah, ean lldrasat wa albohooth alensaniah wa alegtmaiah, alqaherrah, altabah alola, 2006, p.p 116- 122.

٢٨ بيني موسترت غير عليك لاصلاة ترجمة هيدي فوزي مكتبة المنار، ٢٠٠١ ص ٧.

mostert, beni: ghier alamak bl salah. Targamat haidy fawzy, maktabt almanar, 2001, p7.

٢٩) سورة مريم : الآيتا ٣٠ -٣١ .

Soret mariem: alaiatan 30-31.

٣٠ إنجيل لوقا : ٦ / ١٢ ، ١٣ .

Engeel loqa: 6/12, 13.

٣١ انظر : درويش هدى : الصلاة في الشرائع السماوية الصلاة في الشرائع السماوية مجلة للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية القاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٦ ص١٥٨ – ١٦٤ .

Darwiesh, hoda: alsalah fe alsharaea alsamawiah, ean lldrasat wa albohooth alensaniah wa alegtmaiah, alqaherrah, altabah alola, 2006, p.p 158-164.

٣٢ ذكره الغزالي في الإحيا ١ /١٤٧ .

zakaraho alghazaly fe alehiaa 1/147.

٣٣ أبو طالب المكي محمد بن علي بن عطية الحارثي (المتوفى : ٣٨٦ هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م ٢ /١٦٥ .

Abo taleb almaky, mohammed ebn ali ebn atia alharethy: (almotawafa: 386h), qot alqolob fe moamalt almahbob wawasf tareeq almoreed ela mqam altwheed, tahqeq asem ebrahiem alkiialy, dar alkotob alelmiah. Birout, altabaa althniah, 1426h – 2005m, 2/165.

٣٤)العاملي ناصر الدين أبو الفتوح : الصوم في القديم والحديث مطبعة الكونكورد بدون تاريخ وأ مكا الطبع ص ٢١ .

Alamly, naser aldeen abo alfotooh: alsoom fe alqadeem wa alhadeeth, matbaet alkonkord, bdon tareekg, aw makan altabe, p 21.

٣٥)أخبا الأيام الثاني : ٢٠ ٣.

Akhbar alaiam althany: 20/3.

٣٦ الموحي عبدالرزاق رحيم صلال :العبلدا في الأدنا السماوية الأولى للنشر والتوزيع دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠١ صـ ١٨١ .

Almohy, abd alrazaq raheem slal: alebadat fe aladian alsamawiah, alawael llnashr wa altawzeea, demashq, altabaah alola, 2001, p181.

٣٧ إنجيل متا : ٦ /١٦ -١٨ .

Engeel mata: 6/16-18.

٣٨) سورة البقرة : الآية ١٨٣ .

Soret albaqarah: alaiah 183.

٣٩) سفر التثنية : ٢٤ ١٩.

Sefr altathniah: 24/ 19-21.

٤٠) سفر اللاويين : ١٩ /٩ – ١٠ .

Sefr allaween: 19/9-10.

٤١) إنجيل متا : ٦ ١ ٤.

Engeel mata: 6/1-3.

٤٢ سورة البقرة :الآية /١١٠ .

Soret albaqarah: alaiah /110.

٤٣ سورة البقرة :الآية /٢٧١ .

Soret albaqarah: alaiah/ 271.

٤٤ سورة الحج : ٣٤ .

Soret alhag: alaiah 34.

٤٥) سفر الخروج : ٣٤ /٢٣ .

Sefr 52-Alkhorog: 34/23.

٤٦)حسين عماد عبد السميع : الإسلام واليهودية دراسة من خلال سفر اللاويين دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ٢٠٠٤ ص٣٠٢ .

Hiseen, emad abd elsameia: aleslam wa alyahodiah, drasah mn khelal sefr allaween, dar alkotob alelmiah altabah alola, 2004, p302.

٤٧)الموحي عبدالرزاق رحيم صلال :الموحي عبدالرزاق رحيم صلال :العبادات في الأديان السماوية الأوائل للنشر والتوزيع دمشق الطبعة الأولى ٢٠٠١ صـ ١٩٥ – ١٩٧ .

Almohy, abd alrazaq raheem slal: alebadat fe aladian alsamawiah, alawael llnashr wa altawzeea, demashq, altabaah alola, 2001, p.p 195- 197.

٤٨ سورة آل عمران :الآية ٩٧ .

Soret al emran: alaiah 97.

٤٩) سفر التثنية : ٣٠ ٨.

Sefr altathniah: 30/6.

٥٠) سفر الأمثال : ١٠ ١٢ .

Sefr alamthal: 10/12.

٥١) رسالة بولس إلى أهل رومية ٥ ٥.

Resalet bolas ela ahl romiah: 5/5.

٥٢) رسالة بطرس الأولى : ٤ ٨.

Resalet botros alola: 4-8.

٥٣)إنجيل متى :٥/٤٣ ٤٤ .

Engeel mata: 5/43-44.

٥٤ سورة البقرة :الآية ٢٢٢ .

Soret albaqarah: alaiah 222.

٥٥) سورة فصلت : الآية ٣٤ .

Soret foselat: alaiah 34.

٥٦) سفر الخروج : ٢٠ /١٢ .

Sefr 52-Alkhorog: 20/12.

٥٧)إنجيل متى :١٩ /١٩ .

Engeel mata: 19/19.

٥٨) سورة الإسراء : الآية ٢٣ .

Soret alesraa: alaiah 23.

٥٩)الخروج : ٢٠ /١٣ .

Alkhorog: 20/13.

٦٠) سورة الأنعام : الآية ١٥١ .

Soret alanaam: alaiah 151.

٦١)الخروج : ٢٠ /١٤ .

Alkhorog: 20/14.

٦٢) سورة الإسراء : الآية ٣٢ .

Soret alesraa: alaiah 32.

٦٣) سفر الخروج : ٢٠ /١٥ .

Sefr -Alkhorog: 20/15.

٦٤) سورة البقرة : الآية ١٨٨ .

Soret albaqarah: alaiah 188.

٦٥) طوبيا :٤ - ١٦ .

Tobya: 4/16

٦٦) حزقيال :٩ ٤٥ .

Hizqyal: : 9/45

٦٧) رسالة بطرس الأولى :٤ /٨.

Resalet botros alola: 9/45.

٦٨) إنجيل متى :٥ /٣٨ – ٤٤ .

Engeel mata: 9/38-44.

٦٩ درويش، هدى : الحوار والتعايش المشترك بين أتباع الديانات ، نيويورك للنشر والتوزيع القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٢١م ص ١٤٤ ١٤٥ .

Darwiesh, hoda: alhewar wa alaish almoshtarak bain atbaa aldeianat, newyork llnashr wa altawzeea, alqaherah, altabaah alola, 2021, p.p 144- 145.

٧٠ درويش، هدى : الحوار والتعايش المشترك بين أتباع الديانات الحوار والتعايش المشترك بين أتباع الديانات ، نيويورك للنشر والتوزيع القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٢١م ص ١٤٧ - ١٤٨ .

Darwiesh, hoda: alhewar wa alaish almoshtarak bain atbaa aldeianat, newyork llnashr wa altawzeea, alqaheah, altabaah alola, 2021, p.p 147- 148.

٧٢ السويدي، جمال :الإمارات نموذج للتسامح والتعايش في المنطقة والعالم صحيفة الوطن الإماراتية 3مارس ٢٠٢٠ .

Elswidi, gamal: alemarat namozag lltasamoh wa altaauosh fe almanteqah wa alaalam, sahefet alwatan alemarateiah, 3 mares 2020m.

٧٣ درويش، هدى : إربعا العصر ليس من الأديان في شيء مقال منشور بمجلة صوت الأمة القاهرية ١٠ يوليو ٢٠١٧م .

Darwiesh, hoda: erhab alasr laisa mn aladian fe shie, maqal manshoor bmegalet soot alomah alqaheriah, 10 yoliah 2017m.

٧٤ انظر :إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي ومشكلاته ، الصادر عن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ،في نوفمبر ١٩٩٦ ، المادة الرابعة.

Onzor: elan mbadi altaawn althqafy aldoly wmshklatoh ،alsadr an almotamar alaam lmnzmat alomam almttahida lltrbya walelm walthaqafa ،fy nofambr 1996 ،almadda alrabiaa.

٧٥ جمال أشرف : "الأخوة الإنسانية "تطلق الموقع الرسمي لـ "صلاة الخميس" "لتجاوز جائحة "كورونا" مقال بصحيفة الإمارات اليوم 12 مايو ٢٠٢٠م .

Gamal ashraf: ‘‘alokhowah alensaniah’’ totleq almawqea alrasmy le ‘‘salat alkhamees’’ le tagawoz gaehat ‘‘korona’’, maqal besaheft alemarat aluoom, 12 mauo 2020m.

٧٦ أخرجه البخاري كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم (٦٠١١) ومسلم كتاب البر والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٢٥٨٦)

Akhragho albokhary, ketab aladab, bab rahmat alnas wa albhaem (6011), wa moslem, ketab albr wa alselah wa aladab, bab tarahom almoamneen wa taatofehm wa taadohom (2586).

٧٧ جولن، فتح الله :الموازين وأ أضواء على الطريق ترجمة :أورخان محمد علي دار النيل للطباعة إستانبول تركيا ٢٠٠٢م صـ١٤٤ .

Gulen, Fathollah:Almawazeen aw adwaa ala altareeq, targamet: orokhan mohammed ali, dar alneil lltebaah, istanboul, turkia, p144.

٧٨ نوردو، ماكس :(1849-1923) مفكر وسياسي يهودي ألماني .

Nordo, maks: (1849-1923) mofaker wa seiasi yahody almani.

٧٩ محمد عبد الله دراز الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان دار القلم الكويت ١٩٩٠م ص٨٧ .

Deraz, mohammed abd allah: aldeen, bohooth momhhadah ledraset tareekh aladian, dar alqalam, alkewait, 1990m, p87.

٨٠ حسن محمد خليفة :الحوار الديني ودوره في مواجهة التطرف الديني والإرهاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م .

Hasan, mohammed khalefah: alhewar aldeni wa doroh fe mowagaht altatarof aldeni wa alerhab, gamet alemam mohammed efk souod aleslamiah, 1425h/2004m.

٨١ جولن فتح الله :الموازين وأضواء على الطريق ترجمة :أورخان محمد علي دار النيل للطباعة إستانبول تركيا ٢٠٠٢م ص٢٢٩ ٢٣٠ .

Gulen, Fathollah Almawazeen aw adwaa ala altareeq, targamet: orokhan mohammed ali, dar alneil lltebaah, istanboul, turkia, p. p229-230.